

#### دراها 2019

## «بيروت واو4»... تجربة مغايرة تصالحنامع الدراها



عبيدو باشا وريا ابراهيم وسيمون الهري في مشهد من العمل

يمكن القول بلا مواربة بأنّ المخرج والكاتب فادي ناصرالدين هو آخر حماة الدراما التلفزيونية في لبنان. من خلال عمله الرمضاني «بيروت واو» (مستمر منذ أربع سنوات)، يسعى المخرج اللبناني لتقديم دراما تشبه الناس، والبيئة الشعبية اللبنانية/البيروتية، وفوق هذا قصة تقترب من حكايا الناس العاديين وقضاياهم. في المواسم السابقة، تناول ناصرالدين قضايا اجتماعية إنسانية وحتى سياسية في حلقات المسلسل الذي يبدو للوهلة الأولى سهل الصنع، إلا أنه كلما أمعت النظر فيه، وجدت أنك أمام «سهل محتنع». إذ أنّ هذه السلاسة في الحلقات يصعب صنعاعتها إن لم «تضع روحك في هذا العمل» كما يشير فادي في معرض حديثه عن المسلسل. يكمل الجزء الحالي ـ الرابع ـ من «بيروت واو» القصة من حيث تركها أبطال العمل في الجزء السابق.

طالب (فادي ناصرالدين) يختلف كعادته مع حبيبه أيا (ندى ابو فرحات)، فيفكران ببعضهما مع جرح كبير على ما يبدو. اصداقاهم جديدة يتخون عنه، لكنهم لا يستطيعون الوصول إليه. يقارب المسلسل قصص أبطال المعتادين يارا وبوحيذر ووردريغ

سليمان وربيع الزهر الذين يعيشون حياتهم بشكلها العادي القطري، كما لو أنهم لا يمتلون. في الوقت عينه هم جزء من السيناريو الكبير الذي رسمه صانع المسلسل خسر زياد أبو عيسى أو فيلسوف الشارع وأستاذ المسرح والكاتب المعروف في المسلسل. لكن «بديل» أبو عيسى، هو المسرحي عبيدو باشا الذي تميز بشكل كبير في المسلسل، ما أعطى العمل دفعا قويا وكبيراً. إذ «ارتدى» الشخصية كما لو أن زياد أبو عيسى لا يزال حياً، فنفذ «الكراكتز» من قلبه، ولم يشعر المشاهد بأي فراغ جراء

الراحل الكبير في الشخصية. ويمكن اعتبار الدور فاتحة أمام باشا لتقديم مهاراته في بطولات أخرى. جديد العمل هذا العام الدخول في «الدراما/القضية الفلسطينية»، وهو أمر ليس جديد على صنّاعه. إذ تناولوا في العام السابق الأزمة السورية من خلال أبطال وقصة مرتبطين بالأزمة السورية. هذه السنة، يتناول المسلسل قصة فلسطينية عبر حكاية كفاح (شريف البيبي) ووالدهم أم كفاح (رائدة طه) اللذين يجكبان قصة من مخيم شاتيلا، متناولين ذكرة الحرب الأهلية اللبنانية. القديرة رائدة طه التي عرفها الجمهور عبر عملها المسرحي «الاقبي زيك فين يا علي»،

الكلاسيكي: يمثل الجميع كما لو أنهم يعيشون حياتهم فعليا. كما لو أنهم ليسوا في مسلسل، بل في واقعهم. من هنا جاء هذا الخلط بين أسماء الأبطال الحقيقية وأسمائهم في العمل في بعض الأحيان. وهذا يعود إلى أن أسلوب ناصرالدين أقرب تماما إلى حرفة تقديم عمل حقيقي يشبه الناس إلى هذا الحد. وهذا ما يراكم عليه المخرج عند إعداده لهذا العمل. نتجح ندى ابو فرحات في تقديم أداء يختلف عن أي شخصية تؤديها في أي مكان. يمتاز دورها بشيء من «واقعية مذهشة» magnificent reality وهذا الأمر ينسحب على بقية الشخصيات. نرى مثلاً ربيع الزهر الذي لا يشبه إلا نفسه في هذا العمل، وهو كان قد أخذ من شخصيته الحقيقية الكثير، وأضاف إليها الكثير أيضاً كي تكون بهذا العمق في المسلسل: إنه شخصية تراها كل يوم وتعرفها كما لو أنها صديقتك الأقرب. باختصار يمكن القول بأن جزءاً من قوة العمل هو في اختيار أبطاله/ مؤديه.

على جانب آخر، يواجه العمل مشكلةً كبيرة هي في عدم حضوره على أي فضائية سوى فضائية «العربي»، وهي إلى حدّ ما فضائية غير مطروقة كثيراً حتى في لبنان بلد المسلسل الأم. ويلد الجمهور الذي يتوجه إليه المسلسل، وعلى الرغم من محاولة الشركة المنتجة (ارت ريب بروكشن) بنشر المسلسل حلقة بحلقة عبر موقع اليوتيوب، إلا أن الجمهور محروم حتى اللحظة من متابعة المسلسل على قنوات محلية أو أجنبية. يخبرنا ناصرالدين بأنه كانت هناك محاولات في السابق، لكنها لم تنجح، لربما يحدث ذلك مع الأجزاء القادمة من المسلسل.

باختصار: «بيروت واو» عمل مختلف، غير معتاد، يقدم رؤية درامية خاصة يحتاج لها الوسط الدرامي لا اللبناني فحسب، بل العربي عموماً. من خلال حلقاته القصيرة (تمتد على أقل من 30 دقيقة)، يظهر الجهد الكبير الذي بذله صنّاع العمل لتقديمه بهذه الطريقة المميزة.

«بيروت واو» 21:30 على «العربي»

#### رمضان 2019

## المسلسل الذي تجاوز مطبات الإنتاج المشترك «هوا أصفر»: جراح الحرب بين دمشق وبيروت

#### نادية كنعان

بعد تجربتين لم يُكتب لهما النجاح في مسلسلي «غاية مشددة» (2015 - إخراج أحمد إبراهيم أحمد) و«احمر» (2016 – إخراج جود سعيد)، أضر على وجهه على المحاولة، هكذا، أنجزنا نصّاً جديداً لعمل درامي يحمل اسم «هوا أصفر» صوّر بين لبنان وسوريا تحت إدارة المخرج السوري أحمد إبراهيم أحمد وإنتاج شركة «Ctu» بعد إرجائه من العام الماضي، ابصر المسلسل النور في رمضان 2019 عبر «سما» و«الفضائية السورية، والاتجاه»

و«سوريا دراما» و«الجديد». يتناول العمل مواضيع مختلفة في منطقة الشرق الأوسط، «أصفر»، محفل بالأضطرابات والأمراض الاجتماعية التي تعدّ نتيجة صراعات وتدرجاً وصولاً شهدتها بقعة جغرافية متمثلة هنا بدمشق وبيروت. هكذا، تختلط المسائل المطروحة بين الحب بحالاته المختلفة، والفساد والسلطة (من دون الغوص في التفاصيل)، والجريمة، والعنف، والكراهية، والانتهازية...

تشكّل أربع شخصيات المحور الرئيسي للأحداث بالشوازي بين العاصمتين اللبنانية والسورية: «كريم» (يوسف الخال)، و«شغف» (سلاف فواخرجي)، و«امير» (يامن الحجلي)، و«سوار» (وائل شرف)، لكل من هؤلاء قصته المختلفة التي قد تتقاطع خطوطها أحياناً وقد تكون منفصلة أيضاً. «كريم» ذو نفوذ واموال لا تاكلها النيران، حررته الحرب الأهلية اللبنانية التي زرعه في ظلهما وأفقدته والديه وحشاً على مستعداً ليعمل أي شيء للحصول على مراده. متخطياً كل الخطوط الحمر ليتحوّل في النهاية إلى أخطبوط يتبع كل شيء، جرائمه البشعة يضع إحصاؤها، ويعمل في زراعة الكوكا التي يصنع منها لاحقاً مادة الكوكايين المخدّرة قبل أن يهربها إلى الخارج بواسطة الأبقار. مجال عمل هذه الشخصية قائم على فريضة صعبة التصديق. فكيف يمكنه أن

ويبلغ مبلغها ولو اضطرها الأمر إلى الدوس على طموحاتها ورغبتها، سواء لإرضاء الآخرين أو انصياعاً للظروف... منذ اللحظات الأولى، تشتعل نار الحب بينها وبين «سوار» الذي يقصد الكازينو الذي تديره

### لكل شخصية ملامح مستقلة ودوافع متعلقة بتبعات الحرب

لكسب المال الكافي لتخليص أخيه الوحيد «امير» من خيل المشقة، وحتى عرض الصحافية السورية، لم تعد المياه إلى مجاريها بين الحبيبتين بعدما قتل «كريم» زوج «شغف»، المدعو فئسحل النار في كل ما يقفها بعيدة عنه في سبيل الحصول عليها ولو رغماً عنها. أما المرأة الجميلة التي تجسدها فواخرجي، فهي مزيج من نساء عدّة. تحاول الدفاع عن حقها

فادي ابراهيم (جلا) وسلاف فواخرجي (شغف) في مشهد من العمل



### «هوا أصفر»: جراح الحرب بين دمشق وبيروت

درامية، والحكايات المعقدة عن الواقع التي تدور رحاها في عالم خيالي من القصور الفارهة والأزياء الفخمة، ناهيك بالحوارات المجافية للحقيقة. وتجدر الإشارة إلى أنّ تتطلّب بعض «المشددة» لتكون أكثر إقناعاً أحياناً، ولا سيّما في شأنها اللبناني حيث تبدو الأمور أكثر تفتّناً. تشعب الخطوط وكثرة المواضع المطروحة إلى درجة الحشو التخطييع المدني في الشام، الإدمان على المخدرات، التجارة في الممنوعات، سرقة الآثار، وتهريبها، فساد السلطة والأجهزة الأمنية، فساد الصحافيين، قضايا المرأة... تقود إلى التفتّت وحتى إلى الملل أحياناً، فيما تُخرَج العمل عن إيقاعه. عمل الحجلي غير أن استنقاله على نساء تلك التي اعتدنا رؤيته فيها في أعمال «الريان أبرار»، بالإضافة إلى التجديد الواضح في طريقة عمل الحجلي عن استنقاله تماماً عن تلك التي اعتدنا رؤيته فيها في أعمال «الريان أبرار»، وخروج وائل شرف بنجاح من عباءة «معتز» في سلسلة «باب الحاضر»، إلى جانب الأداء المتمكّن للصحافيتين تيسير إدريس (أبو الليل)، وعبد الهادي الصباغ (شوّال)، ونادين تحسين بيك (سلوى)، وحلا رجب (مهي)... الواقع مختلف للأسف بالنسبة إلى المثليين اللبنانيين في الأدوار الثانوية (جوي خوري مثلاً) التي أتت بعيدة عن أي ضبط من قبل المخرج. وبدا واضحاً الاستسهال في اختيار الكومبارس الضحורות إنقاجية ربّما؟. إذ تمت الاستعانة بسوريين للقيام بأدوار لبنانيين والعكس، لتكون النتيجة لكثة هجينة لا تمت إلى الواقع صصلة. الفصل في ضبط أداء المثليين غير المحترفين ليس المشكلة الوحيدة هنا، فالصورة تتفكر إلى العجائبية واللجدة وكذلك الأمر بالنسبة إلى المشاهد الخارجية والداخلية وتقطع الكادرات التي تذكّرنا بتكنيك إخراجي عفا عليه الزمن. ومشاهد الأكشن أكبر دليل على ما نقول، من دون أن ننسى طبعاً الموسيقى التصويرية (المستعملة بذكرة التي لم يوفق طاهر مامللي على إعدادها، وغالباً ما لا تتناسب مع الأجزاء.

«هوا أصفر» 17:00 بتوقيت بيروت على «الجديد» 1:00 على «سما» 15:00 على «الفضائية السورية» و23:00 على «سوريا دراما»

#### وجهة نظر

## «الهيبة ـ الحصاد»: حين يصبح المجرم بطلاً

بعد ذلك لقراءة القرآن وإقامة الصلاة بكلّ خشوع، والألقئ أنّ قناة «أم تي في» التي تبث المسلسل، تضع نفسها دائماً في موقع المدافع عن الدولة والرافض للدولة، كما تقف في موقع المنقذ والمعارض للبيئة التي يقترض أنّ أحداث «الهيبة» تدور فيها، فعلى الرغم من العبارة التي تنفي في بداية المسلسل أي علاقة جغرافية أو شخصية مع الواقع، إلا أنّ هناك جهداً واضحاً يُبذل سواء عبر اللهجة أو الرئي لإسقاط الأمر على البيئة البقاعية أو البعلديكية تحديداً، والقناة من أشد المنتقدين لهذه البيئة مع كل ما فيها من صور نمطية تتعلق بالخروج عن القانون والأسطو وحمل السلاح واضطهاد المرأة وتعتيقها وحرمانها من إبداء الرأي. إذا كان المطلوب هو تسليط الضوء على واقع قد يكون موجوداً في بعض المناطق بشكل أو بآخر من دون أن يرقى بتليعة الحال إلى مستوى المسلسل، فيجب أن يكون الهدف هو لفت الأنظار إلى ضرورة معالجة هذه الحالات الشاذة والخارجة عن القانون لا تفرجها إلى قلب المشاهد وخلق شخصية «المجرم الطريف والوسيم». فعندما يصبح المهرب والقاتل وبنّاع المخدرات التي تفكك بالجمّمع والذي لا يتورّع عن ترقيب الناس عبر إطلاق النار بغزارة دون أي رادع، معتبراً أنّ أي عدو من أعدائه «تمنّه رضاعة»... عندما يتحول شخصية من هذا النوع إلى محبوب الجماهير، أو عندما يتحول المجرم إلى بطل، يكون مسلسل «الهيبة» قد أضع هيبة الدولة والمجتمع وأضع هيبة الشهر الفضيل.

\* إعلامي لبناني مقبم في برلين

«الهيبة... الحصاد» 20:30 بتوقيت بيروت على mtv، و18:00 على mbc4

## ممثلو المسرح اللبناني أتقذوا الموسم

#### زينب حاوي

مسرح إيام قليلة، احتفلة الممثلة المسرحية المخضمة عابدة صبرا، على صفحتها الفاييسوكية الخاصة، بعودة خريجي ومخضرمي «الجامعة اللبنانية» الذين «ألتبتوا قدرات مذهشة في التمثيل» إلى ساحات الدراما اللبنانية. عودة لافتة ومطلوبة لوجوه لها قلبها في عالم التمثيل والمسرح، تخري اليوم المسلسلات اللبنانية، رغم التفاوت ومساندة لها في حياتها، تُصاب بغدما في الحرب، فنصعب عرجاء. ثنائيا عام إلى الشاشنة بعد غياب طويل، إلى جانب عمار شلق، الذي يلعب دور البطولة إلى جانب رزق الله، ويطوي تحت شخصيته العديد من الوجوه التي أجبرته الظروف على الامتثال لها. شلق أيضاً، خزيغ مسرحي من الطراز الأول، نجح أخيراً في مسلسل «تواني» (كتابة: كلوديا مرشليسان - إخراج سمير حشيشي lbc-) الذي عرض قبيل رمضان. إذ لعب دور «رائد» سابق الأجرة المدم، الذي يبيع ذمته لذئ يدفع أكثر، عدا شخصيته الذكورية، المتحكمة بامرأتين تزوّج بهما. بدا الدور هنا،

#### باسم مغنية في «اسود»



مختلفاً لشلق، الذي احترف ارتداء هذه الشخصية وتفنن في استخدام أدواتها اللغظية والشكلية. طبعاً، «إنتي مين؟» منكّه بأداء ملفت للممثلة أنجو ربحان، التي تلعب دور جارة «جهاد». شخصية حيوية ومختلفة، أبرزت قدرات ربحان ومهاراتها. لعل المشهد الأبرز، كان عندما وقفت إلى جانب الممثل المخضرم نقولا دانتال، وبدأت تشكو له سوء أحوالها

حمشي) الذي يتصدّر بطولته باسم مغنية (خريج المعهد العالي للفنون) بتخصّبة «اسود» الذي تعرّض للاغتصاب الجنسي في الصغر، وسرعان ما يحاول الانتقام عندما يصبح صاحب نفوذ. طبعاً، المسلسل ضعيف في الحكبة، وغير ممسوك أبداً، عدا الاستسهال في تركيب الأحداث التي بدت مصطنعة في بعض الأحيان. حتى إنّ دور مغنية، لم يكن متبعاً بالكامل في تجسيد هذه الشخصية المركبة، والممزوجة ما بين الطبية والشّر. مع هذه العودة الميمونة لوجوه غيبتها شركات الإنتاج والبرؤوس المحكمة بصناعة المسلسلات، نكون أمام معادلة جديدة، تُرخي بثقلها على صناعة الدراما اللبنانية، وتضع جانباً تكريس وجوه لا علاقة لها بالتمثيل وبهذا العالم. وجوه جلبت بفضل ظل افتقارها للموهبة. وهذا ما يمكن أن يكون حجر أساس لتختر حقيقي. إذا ما استمر - في الدراما اللبنانية، وعودتها إلى قواعدها سالمة.

«إنتي مين؟» 21:30 على mtv «أسود» 20:30 على lbc1